الذكاء الوجدانى لدى أمهات أطفال الذاتويين
كمنبئ لزيادة التواصل البصرى والتفاعل الاجتماعى لدى أطفالهن

إعداد

أ/ محسب محمد المعصراوى

الذكاء الوجدانى لدى أمهات أطفال الذاتويين

كمنبئ لزيادة التواصل البصرى والتفاعل الاجتماعى لدى أطفالهن

أ/ محسب محمد المعصراوى

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الذكاء الوجداني لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مستوى التواصل البصري والتفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لتحليل العلاقة بين المتغيرات، حيث تم اختيار عينة مكونة من ٥٠ طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد وأمهاتهم. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال وفقًا لمستوى الذكاء الوجداني لأمهاتهم، حيث تبين أن الأمهات اللواتي يتمتعن بمستويات عالية من الذكاء الوجداني يساهمن بشكل إيجابي في تحسين التواصل البصري والتفاعل الاجتماعي لأطفالهن. كما أشارت الدراسة إلى أن المزاج العام وإدارة الضغوط لدى الأمهات من أهم العوامل التي تؤثر على هذه المهارات لدى الأطفال. تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية تطوير برامج دعم نفسي وتعليمي للأمهات بهدف تحسين مستوى الذكاء الوجداني لديهن، مما قد يسهم في تعزيز المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني، الأمهات، اضطراب طيف التوحد، التواصل البصري، التفاعل الاجتماعي

Emotional intelligence in mothers of children with autism as a predictor of increased visual communication and social interaction in their children

Abstract:

This study aims to examine the impact of emotional intelligence in mothers of children with Autism Spectrum Disorder ASD on their children's levels of eye contact and social interaction. Theresearcher employed a descriptive-correlational approach to analyze the relationship between variables, selecting a sample of 50 children with ASD and their mothers .The results revealed statistically significant differences among children based on their mothers' emotional intelligence levels. It was found that mothers with high emotional intelligence positively contribute to enhancing their children's eye contact and social interaction. The study also indicated that maternal mood and stress management are key factors influencing these skills in children. This study highlights the importance of developing psychological and educational support programs for mothers to enhance their emotional intelligence, which could help improve the social skills of children with ASD.

Keywords: Emotional intelligence, mothers, Autism Spectrum Disorder, eye contact, social interaction.

المقدمة:

مرحلة الطفولة هى المرحلة التى تحدد أطار شخصية الطفل وطريقة تفاعله مع المجتمع، فإذا كانت تلك الخبرات سوية وسارة يشب رجلاً سوياً متكيفاً مع نفسه ومع المجتمع الذى يحيط به وإن كانت خبرات مؤلمة مريرة تركت آثاراً سيئة على شخصيته.

إن خبرات الطفولة تؤثر بشكل كبير فى شخصية الطفل لأنه مازال كائناً قابلاً للتشكيل والصقل، ولذلك ينبغى الأهتمام بهذه المرحلة على وجه الخصوص وتوفير البيئة الصحية للطفل وتقديم الرعاية النفسية اللازمة له والعمل على إشباع حاجاته وحمايته من التوتر والقلق والخوف والغيرة والغضب والشعور بعدم الأمان (عبدالرحمن العيسوى،٢٠٠٠). وتبدأ حياة الطفل بعلاقة عضوية تربطة بأمه، تقوم على إشباع حاجاته الأولية كالطعام والشراب والنوم والراحة، ويصاحب هذه العلاقة إشباعات نفسية كالأمن والمحبة، ثم يتطور كل منها إلى علاقات أساسية تربط الطفل بأبويه وبإخوته تترك أثرها فى حياته نظراً لأن الأسرة هى الخلية الأولى التى ترعى الطفل (على السيد سليمان، ٢٠١٥).

وتؤكد آراء فرويد ونظريته أهمية الطفولة المبكرة وأثرها على نمو الطفل وسلامته فى المستقبل وأشارت إلى أهمية علاقة الأم بالطفل فى هذه المرحلة المبكرة ودور الأب أيضاً فى حياة الطفل حتى يتعلم الأطفال الذكور الاتجاهات الخاصة بجنسهم وكيفية ضبط العدوان (حامد الفقى،١٩٩٥).

كما يذكر دانيال جولمان (٢٠٠٠) أن السنوات الثلاث أو الأربع الأول من عمر الطفل هى الفترة التى يتكون فيها حوالى ثلث حجم مخ الطفل، ويتطور خلالها فى عملية تتسم بالتعقيد بمعدلات لا تتم فى السنوات التالية، وخلال هذه الفترة الأولى تغرس أنواع التعلم الأساسى باستعداد يفوق استعداد الفترات التالية من حياة الطفل، ومن الجوانب الهامة ذات الأثر فى حياة الطفل الجانب الانفعالى، وأن نتائج المعاملة التى يتلقاها الطفل فى السنوات الأولى نتائج هائلة الأثر، وخلال هذه الفترة قد يفسد الضغط الشديد مراكز التعلم فى المخ، ولكن يمكن معالجة ذلك فيما بعد إلى حد ما، من خلال التجارب الحياتية.

فيما يعتمد تطور الطفل الجسدى والانفعالى والحسى على ما يتلقاه فى الأسابيع والشهور الأولى من حياته، ويمتد أثر ذلك إلى مراحل نموه المتقدمة، فعندما تقدم للطفل الأهتمام والرعاية والتفاعل من قبل المحيطين به ينمى ذلك قدراته الحركية والحسية والإنفعالية، وأيضاً إمكاناته العقلية، وفى المقابل الأطفال الذين يتركون دون وجود أمهاتهم وآبائهم يتأخر نموهم العقلى والحسى (ياسر العيتى، ٢٠٠٤).

فالعاطفة المتبادلة بين الطفل والوالدين تشكل الركيزة الأساسية التى يعتمد عليها الأهل فى عملية التربية السليمة لأبنائهم ولمساعدتهم على استكمال نموهم وتحقيق شخصية مستقلة قادرة على تجاوز الصعوبات التى تواجه مراحل النمو والتطور (كريستين نصار، ١٩٩٣).

وتذكر دراسة جانجمين ودانتى (Jungmen and Dante(2004 أن سوء معاملة الطفل خلال السنوات الأولى من حياته يؤثر بشكل كبير على الكفاءة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال. كما أثبت عديد من أطباء النفس أنه لكى ينشأ الطفل فى صحة نفسية وعقلية سوية يجب أن تظل حياته فى علاقة دائمة ووطيدة ودافئة مستمرة مع الأم، يتمتع أثناءها كلاهما بالرضا والسعادة والبهجة، كما تؤكد التجارب الإكلينيكية أن كثيراً من المرضى المصابين بالمرض النفسى أو العقلى فقدوا أمهاتهم قبل سن الخامسة، إما بالوفاة أو الإنفصال أو المرض، وتذكر نظرية التحليل النفسى بان الرضاعة الطبيعية للطفل وعلاقته بأمه تعطى الطفل نوعاً من التفاؤل والأمل والتوقع الجيد للمستقبل، أما الذين يعتمدون على اللبن الصناعى وتكون علاقة الأم بالطفل غير جيدة يكون الأطفال عرضة للتشاؤم وعدم الاستقرار، والشك الدائم (أحمد عكاشة، طارق عكاشة،٢٠١٠).

فإذا لم تشبع الأم حاجة الطفل إلى الحب والحنان، فإنه لن يتوقع الحب مستقبلاً من أى من الناس فتتجمد عاطفته، وتتسم نظرته للحياة بالتشاؤم واللامبالاه، ويسلك سلوكاً غريباً وقد يكون منحرفاً او شاذاً وغير مقبول (موزه المالكى،١٩٩٦).

كما تشير دراسة واد ومور (Wade and Morre(1994 إلى أن أفضل طريقة للتدخل العلاجى للأطفال الذاتويين هو تقديم برامج علاجية وتربوية تساعد على خلق بيئة صالحة للنمو الإجتماعى والإنفعالى يشارك فى هذه البرامج الآباء والأمهات والمدرسون. وفى هذا الصدد يرى Trepagnier (1996) أن عدم توفير فرص للتفاعل الاجتماعى للطفل منذ مرحلة الرضاعة له بالغ الآثر فى ظهور أعراض إضطراب طيف التوحد وعدم ظهور اللغة ذات المعنى والقدرات المعرفية العليا.

مشكلة الدراسة:

رغم صدور العديد من الدراسات التى تناولت موضوع إضطراب طيف التوحد إلا أن هذه الدراسات تناولت إضطراب طيف التوحد من جانب الطفل ولم تتطرق إلى علاقة الطفل بأمه ومدى تأثيرها على تقدم حالته، كما أن إرتفاع نسب الإصابة العالمية بإضطراب طيف التوحد أدى إلى ضرورة عمل دراسات متخصصة لمعرفة طرق علاجهم وإمكانية مساعدة الوالدين على التواصل الجيد مع هؤلاء الأطفال بشكل يجعلهم أكثر قدره على التفاعل والتواصل مع المجتمع

ولذلك كان من المهم عمل دراسات وبرامج لمساعدة الآباء والمعلمين على تعديل سلوك هؤلاء الأطفال وزيادة تواصلهم وتفاعلهم مع المجتمع.

تمثل الأم الأرض الخصبة التى تنمو فيها عاطفة ووجدان الطفل، فالسنوات المبكرة فى حياة الطفل تعتبر مهمة وحاسمة فيما يتلقاه من رعاية واهتمام، وقد كشفت بعض الدراسات النفسية والإجتماعية أن الأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفى وانفصال الأم عنهم تظهر عليهم أعراض الكآبه والعزلة ومص الإبهام (فادية علوان، ٢٠٠٣).

وتؤكد دراسة رضا الجمال (٢٠٠٦) هذا التوجه، والتى أظهرت نتائجها، ان الأمهات التى تتمتع بذكاء وجدانى مرتفع يكون اطفالهن على قدر كبير من الكفاءة الاجتماعية. وما أظهرته دراسة كل من ((Somer. Bishop, Richle , Albert. Cain, and Lord (2007) من أن هناك آثاراً سلبية للأمهات اللواتى يعانين من ذكاء انفعالى منخفض، حيث يتعرضن للتوتر وارتفاع الضغط، وهذا بدوره يؤثر على الأطفال، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين تمتلك أمهاتهم ذكاء انفعاليا منخفض يعانون من مشاكلات إجتماعية أكبر، وعلى العكس من ذلك عند الأطفال الذين يملكن أمهاتهن نسبة ذكاء مرتفع فى مكونات الذكاء الوجدانى.

وفى هذا الصدد أهتمت دراسة إبراهيم بدر(٢٠٠٨) والتى كشفت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مجموعة الأطفال قبل وبعد تطبيق برنامج إرشادى للامهات لزيادة التواصل بين الام وطفلها على مقياس السلوك التكيفى للأطفال، لصالح القياس البعدى.

وفى ضوء مشكلة البحث يمكن صياغة التساؤلات التالية:

- هل مكونات الذكاء الوجدانى لدى أمهات الأطفال الذاتويين تتبئ بدرجة كل من التفاعل الاجتماعى لدى أطفالهن؟
- هل مكونات الذكاء الوجدانى لدى أمهات الأطفال الذاتويين تتبئ بدرجة كل من التواصل البصرى لدى أطفالهن؟

أهداف البحث:

نظراً لأهمية مرحلة الطفولة وأثرها وطبيعة العلاقة بين الأم والطفل فى تحديد خصائص شخصية الطفل وأهمية الذكاء الوجدانى وفى ضوء المعطيات السابقة، تهدف هذه الدراسه إلى الكشف عن إسهام مكونات الذكاء الوجدانى لدى الأم فى التنبؤ بزياة التواصل البصرى والتفاعل الإجتماعى لدى اطفالهن الذاتويين، وذلك من خلال:

١- الكشف عن الفروق فى درجة التفاعل الإجتماعى والتواصل البصرى بين الأطفال الذين تمتلك أمهاتهن مستويات مرتفعة فى مكونات الذكاء الوجدانى مقارنة بغيرهم ممن تمتلك أمهاتهن مستوى منخفض فى مكونات الذكاء الوجدانى.

٢- الكشف عن درجة إسهام مكونات الذكاء الوجدانى لدى أمهات الأطفال الذاتويين فى التنبؤ بدرجة التفاعل الإجتماعى والتواصل البصرى لأطفالهن.

أهمية البحث:

يحتاج الأطفال الذاتويون إلى جهد كبير لتعليمهم كيفية الإندماج والتكيف مع المجتمع لأنهم يعانون من مشاكل فى التواصل البصرى والتفاعل الإجتماعى خصوصاً أن أول علامات إضطراب طيف التوحد التى يمكن ملاحظتها على الطفل هى غياب التواصل البصرى والتفاعل الاجتماعى لدى الأطفال الذاتويين، ولذلك لا يجب أن يقتصر الدور التعليمى على المراكز التدريبية فقط، وإنما يرى الباحث من خلال تعامله مع هذه الفئة أن دور الأم هو الأساس والركيزة الذى يعتمد عليه فى تعليم الطفل مهارات التفاعل الإجتماعى والتواصل البصرى، وقد برزت مشكلة الدراسة فى أهمية الدور الأساسى والحاجة الملحة للذكاء الوجدانى لدى الأم اثناء التعامل مع طفلها وتكمن أهمية إجراء البحث الحالى النظرية والتطبيقية على النحو التالى:

- **الأهمية النظرية:**

تتمثل الأهمية النظرية للبحث في:

- مناقشة موضوع لم يحصل على قسط كاف من الدراسة والبحث وهو دور خصائص الذكاء الوجدانى للأم فى مستوى التواصل البصرى والتفاعل الإجتماعى لدى أطفالهن الذاتويين.
- يستمد هذا البحث أهميته من تناولها موضوع إضطراب طيف التوحد، الذى شغل اهتمام الباحثين ومازال محل بحث لمعرفة أسبابه وطرق علاجه.
- يتناول هذا البحث لموضوع إضطراب طيف التوحد من منظور مختلف حيث يركز بشكل اكبر على الخصائص النفسية والوجدانية للأم وأثرها على الطفل.

- **الأهمية التطبيقية:**

- قد توجه نتائج هذا البحث الأمهات إلى الطرق والأساليب المناسبة للتعامل مع أطفالهن بشكل يحقق التواصل البصرى والتفاعل الإجتماعى لديهم.
- قد توجه نتائج هذا البحث الاهتمام لعمل برامج لأمهات الأطفال الذاتويين لتنمية الذكاء الوجدانى لديهن.
- قد يساهم هذا البحث فى لفت نظر المختصين فى مجال اضطراب إضطراب طيف التوحد لعمل برامج لتنمية التفاعل الاجتماعى والتواصل البصرى من خلال تنمية الذكاء الوجدانى للأم.

مفاهيم البحث:

- **الذكاء الوجدانى:** عرف بار –اون (1997) Bar–on الذكاء الوجدانى بأنه مجموعة من القدرات العاطفية والشخصية والاجتماعية التى تحسن قدرة الفرد على التعامل مع مطالب البيئة والضغوط المختلفة. وهذا هو التعريف الذى يتبناه الباحث فى هذا البحث
- **إضطراب طيف التوحد:** تعرف الجمعية الامريكية للطب النفسى (APA) إضطراب طيف التوحد فى الدليل التشخيصى والإحصائى الخامس DSM5 (APA, 2013) تعرف إضطراب طيف التوحد على أنه أحد أنواع إعاقات النمو التى تتصف بالعجز المستمر فى التواصل والتفاعل الأجتماعى والأنماط والحركات التكرارية المقيدة للسلوكيات والاهتمامات والأنشطة.وهذا هو التعريف الذى يتبناه الباحث.
- **التفاعل الإجتماعى:** ويعرف أشرف عطية (٢٠١٠) التفاعل الاجتماعى على أنه هو عملية مشاركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية وإقامة علاقات مع الآخرين، وهو قدرة الطفل على التعبير عن ذاته للآخرين، والإقبال عليهم والاتصال بهم، وإقامة صداقات معهم، وإستخدام الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم، ومشاركتهم فى الأنشطة الاجتماعية المختلفة، والانشغال بهم، وإقامة صداقات معهم، ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعى العام فى التعامل معهم.
- **التواصل البصرى:** قدرة الطفل على التواصل من خلال البصر مع المعلمة أو للمثير المقدم بشكل مستمر فى فترة زمنية أقلها (٣) ثوانى سواء كان المثير ثابتاً أم متحركاً (لينا عمر، ٢٠٠٧).

فروض البحث:

يمكن صياغة فروض البحث كما يلى:

- **ينص الفرض الأول:** على انه يوجد إسهام دال إحصائيا للذكاء الوجدانى لدى الامهات فى التنبؤ بمستوى التفاعل الاجتماعى لدى اطفالهن ذوى إضطراب طيف التوحد.
- **ينص الفرض الثانى:** على انه يوجد إسهام دال إحصائيا للذكاء الوجدانى لدى الامهات فى التنبؤ بمستوى التواصل البصرى لدى اطفالهن ذوى إضطراب طيف التوحد.

المنهج:

المنهج المستخدم فى الدراسة هو المنهج الوصفى الإرتباطى الذى يهتم بوصف الظاهرة وجمع المعلومات عنها وتصنيفها وتحليلها لمعرفة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

عينة البحث:

تم الحصول على الأمهات وأطفالهن الذاتويين من كلا الجنسين من مركز " وعي بشبين الكوم" تم اختيار العينة بصورة قصدية من أمهات الأطفال الذاتويين واطفالهن "ذكور وإناث"، تتراوح أعمار الأطفال من (٦:٣) سنوات ممن التحقوا بمركز التدريب، بلغ عدد افراد العينة ٥٠ طفلا "٣٨ من الذكور و١٢ من الاناث" يقعوا فى الفئة المتوسطة من إضطراب طيف التوحد، و ٥٠ من أمهات الاطفال الذاتويين.

جدول (١) خصائص العينه " الأمهات"

العمر	١٥أم من٢٠-٣٠	٢٨أم من ٣٠-٤٠	٧ أمهات من ٤٠-٤٥
المستوى التعليمى	اقل من المتوسط	تعليم متوسط	تعليم عالى
	١٤	١٥	٢١

أدوات البحث:

- مقياس التفاعل الاجتماعى إعداد: عبدالعزيز الشخص (٢٠١٤)،.
- مقياس التواصل البصرى إعداد:.(محسب المعصراوى،٢٠١٨)
- مقياس الذكاء الوجدانى. إعداد: بار – أون (1997)Bar-on ترجمة وتعريب محمد حسين (٢٠٠٤)

– مقياس التفاعل الإجتماعى:

مقياس التفاعل الإجتماعى للأطفال العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة إعداد عبدالعزيز الشخص (٢٠١٤)، يتضمن هذا المقياس جزئين أساسيين، يركز الأول على تقدير سلوكيات الأطفال (التى تعكس مهاراتهم وتفاعلهم الإجتماعى) من وجهة نظر الوالدين والمعلمين، ويشمل أربعة محاور هى: تكوين صداقات، والمشاركة الوجدانية، والمباداة فى إنشاء علاقات مع الآخرين، والتعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين وهو الجزء المستخدم فى البحث.

أما الجزء الثانى فهو عبارة عن إستمارة مقابلة شخصية (تشخيصية) للطفل يقوم بتطبيقها الباحث أو الفاحص أو الاخصائى، وتشمل خمسة محاور هى: المحادثة والحوار، والفهم الإجتماعى، والأنشطة والاهتمامات، والتصرف فى المواقف الإجتماعية، وملاحظات عامة عن الطفل.

صدق المقياس:

قام معد المقياس بحساب الصدق عن طريق:

الصدق التمييزى: تم تطبيق المقياس بجزئية (الأول والثانى) على مجموعة تضم ١٢ طفلا من ذوى اضطراب إضطراب طيف التوحد تقع أعمارهم الزمنية ما بين (٦– ٩) سنوات بمتوسط قدرة ٧.٧ سنه وانحراف معيارى قدرة ١.٣ ، وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجاتهم على المقياس بمتوسطات درجات مجموعة مساوية من الأطفال العاديين اخذت من عينة تقنين المقياس الحالى، وذلك باستخدام اختبار (ت) للتحقق من مدى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين، نظرا لان قصور التفاعل الإجتماعى يعتبر من الخصائص الاساسية المميزة لذوى إضطراب التوحد (عبدالعزيز الشخص ٢٠١٤).

ثبات المقياس:

قام الباحث الحالى بحساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة ألفا – كرونباخ، وفيما يلى النتائج التى حصل عليها الباحث.

جدول (٢) معامل الفاكرونباخ لمقياس التفاعل الاجتماعى

البعد	أرقام البنود	معامل ألفا– كرونباخ
تكوين الصداقات	١–١١	٠.٩١
المشاركة الوجدانية	١٢–٢٢	٠.٩٤
المبادأة فى انشاء علاقات مع الآخرين	٢٣–٣٤	٠.٩٢
التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين	٣٥–٤٧	٠.٩٤
المقياس ككل	١–٤٧	٠.٩٨

يتضح من نتائج الجدول السابق ان معاملات ثبات مقياس التفاعل الاجتماعى تتراوح بين (٠.٩١–٠.٩٨) وهى معاملات ثبات مرتفعه تشير إلى صلاحية المقياس للاستخدام فى البحث الحالى.

مقياس التواصل البصرى:

- **وصف المقياس:** تكون من ١٤ بنداً يتم الأجابة عليها باختيار اجابة من (دائما – غالبا – أحيانا – أبدا) بدرجات (٤– ٣– ٢– ١) وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (١٤ – ٥٦) وكلما زادت الدرجة على هذا المقياس دل على ضعف التواصل البصرى لدى المفحوص وكلما قلت درجة المفحوص دل على تمتعة بتواصل بصرى جيد.
- **صدق المقياس:**

الصدق التمييزى: تم تطبيق أختبار التواصل البصرى على عينتين متجانستين وقوامها ٤٠ مفحوص من الأطفال "أطفال إضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين" ومن ثم تم تطبيق

اختبار (ت) للعينات المستقلة لتحديد ما إذا كان هناك فروق ذات لالة احصائية بين افراد العينه الاولى والثانية وكانت النتائج كالتالى.

جدول (٣)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الاطفال العاديين والاطفال الذاتويين

العينة	ن	م	ع	قيمة ت	الدلالة
أطفال عاديين	٢٠	١٩.٩	٣.٤٠	١٨.٨٨٠	٠.٠٠٠
أطفال ذاتويين	٢٠	٤٦.٤٠	٥.٢٧		

ثبات المقياس:

تم توزيع قائمة الاستبيان على آباء وأمهات اطفال ذاتوية من نفس عمر عينة البحث وعددهم ٥٠ وبعد الحصول على تقديراتهم لأطفالهم تم إيجاد معامل الثبات بإستخدام معامل ألفا كرونباخ وكانت نسبة الثبات ٠.٩١٩ وبالنسبة لبنود الاختبار تتراوح ما بين (٠.٩٠٥-٠.٩١٨).

مقياس الذكاء الوجدانى:

- **وصف المقياس** أعد المقياس بار – أون Bar-on(1997) وقد تم ترجمته فى كثير من الدراسات، ولقد إستخدم فى البحث الحالى ترجمة وتعريب محمد حسين (٢٠٠٤) ويتكون مقياس الذكاء الوجدانى من (١٣٣) عبارة يتم الأجابة عنها بإختيار إجابة من خمس إجابات تتراوح بين "لا ينطبق على الإطلاق " إلى " تنطبق تماما " ويستغرق تطبيق المقياس من ٣٠- ٤٠ دقيقة ويمكن تطبيق المقياس على الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن ١٦ عاما، وهو يتكون من خمس أبعاد أساسية لكل بعد خمسة عشر مقياسا فرعياً وهى كما يلى:
  - **بعد الذكاء داخل الشخص ويتكون من:**- (الوعى بالذات الانفعالية – اعتبار الذات – التوكيدية – تحقيق الذات – الاستقلالية).
  - **بعد الذكاء بين الأشخاص ويتضمن:**- (التعاطف – المسئولية الأجتماعية – العلاقات بين الأشخاص).
  - **بعد القدرة على التكيف يتضمن:**- (حل المشكلات – اختبار الواقع – المرونة).
  - **بعد إدارة الضغوط:**- (تحمل الضغوط – ضبط الاندفاع).
  - **بعد المزاج العام:**- (السعادة – التفاؤل).
- **طريقة التصحيح:** يأخذ كل مقياس فرعى درجة ويتم جمع كل درجات المقاييس الفرعية فى كل بعد فيصبح هناك (٥) درجات للمقياس (لقياس كل بعد على حدة) و(١٥) درجة لكل

مقياس فرعى على حدة ودرجة واحدة إجمالية كلية للمقياس كله وهى مجموع درجات كل المقاييس الفرعية للمقياس وتكون الدرجة الخام وتكون أقل درجة (١٣٣) درجة وأعلى درجة (٦٦٥) درجة وكلما زادت درجة الشخص على هذا المقياس كان ذلك دليلاً على تمتعه بذكاء وجدانى مرتفع.

صدق المقياس:

قام بار– اون بعرض نتائج لكثير من الدراسات التى أجريت فى ست دول وقد استخدمت طرق مختلفة لحساب الصدق مثل: الصدق التمييزى، الصدق العاملى، صدق المحتوى، والصدق التنبؤى وغيرها وانتهت إلى أن المقياس يتسم بصدق مرتفع (Bar-On,1997) ولكن محمد حسين(٢٠٠٤) استخدم التحليل العاملى وخلص إلى عدم تطابق نموذج بار– أون على عينة الدراسة الخاصة به من حيث البعد العام الواحد (الذكاء الوجدانى) وقد اقترح وجود عامل عام آخر يمكن أن يفسر النتائج وتقيسه قائمة بار–أون، وان القائمة تقيس خمسة مكونات رئيسية وخمس عشرة بعداً فرعياً.

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس وقد تراوح الثبات بإستخدام معامل ألفا كرونباخ ما بين ٠.٦٩ و٠.٨٦ (Bar-On, 1997) بينما تراوحت النسبة ما بين ٠.١٦ و٠.٥٩ فى دراسة محمد حسين (٢٠٠٤).

نتائج البحث وتفسيرها:

للتحقق من فروض البحث يتم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS (إصدار 0.22).

نتائج التحقق من صحة الفرض الأول

ينص الفرض الاول: على انه يوجد إسهام دال إحصائيا للذكاء الوجدانى لدى الامهات فى التنبؤ بمستوى التفاعل الاجتماعى لدى اطفالهن ذوى إضطراب طيف التوحد.

وللتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث أسلوب تحليل الانحدار المتعدد بطريقة الاضافة التدريجية للمتغيرات Stepwise، حيث يتميز هذا الأسلوب الإحصائي بإمكانية إدخال أقوى المتغيرات تأثيرا على المتغير التابع في الخطوة الأولى ثم إدخال المتغير الذي يليه في قوة التأثير في الخطوة الثانية، وهكذا حتى يتم الانتهاء من إدخال جميع المتغيرات ذات التأثير الدال على المتغير التابع ، في حين لا تدرج المتغيرات ذات التأثير الضعيف أو التي تفسر نسبة ضئيلة من التباين في درجات المتغير التابع. وأسفرت نتائج المعالجة الإحصائية باستخدام

برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعيةSPSS (إصدار 0.22) عن النتائج الموضحة بجدول (٤):

جدول (٤) نتائج تحليل الانحدار في التنبؤ بدرجة التفاعل الاجتماعي للأطفال الذاتويين من خلال مكونات الذكاء الوجداني لأمهاتهم

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري لـ B	معامل الانحدار المعيارى Beta	قيمة ت	قيمة ف	الارتباط المتعدد R	مربع الارتباط المتعدد R^2	مربع معامل الارتباط المتعدد المعدل
المزاج العام	١.٠٨	٠.٢٠٧	٠.٦٠٣	**٥.٢٣٢	**٢٧.٣٧	٠.٦٠٣	٠.٣٦٣	٠.٣٥٠
المقدار الثابت = ١٣.٩٤٢								
المزاج العام	١.١٨٣	٠.١٩٢	٠.٦٦٠	**٦.١٥٠	**٢١.٢١٤	٠.٦٨٩	٠.٤٧٤	٠.٤٥٢
الذكاء الداخلي	١.١٦٩	٠.٣٧١	٠.٣٣٨	**٣.١٥٤				
المقدار الثابت = ٨٦.٩٤								

توضح النتائج بجدول (4) صحة الفرض الأول جزئياً؛ حيث يتبين الآتي:

(أ) **يسهم المتغيران (المزاج العام والذكاء الداخلي) لدى الأمهات** في التنبؤ بدرجة التفاعل الاجتماعي للأطفالهن الذاتويين، حيث جاءت قيم (ت) و(ف) دالة احصائيا في خطوات تحليل الانحدار للمتغيرين المستقلين (المزاج العام للأمهات، الذكاء الداخلي للأمهات) على المتغير التابع (التفاعل الاجتماعي لأبنائهن من الأطفال الذاتويين) بما يشير إلى دلالة معادلة تحليل الانحدار التنبؤية. بينما لم تسهم المتغيرات (الذكاء البيئي، القدرة على التوافق، إدارة الضغوط) في التنبؤ بالتفاعل الاجتماعي لهؤلاء الأطفال الذاتويين؛ حيث انها استبعدت ولم تظهر لها أي دلالة تنبؤية في معادلة تحليل الانحدار على متغير التفاعل الاجتماعي للأطفال.

(ب) **أسهم المتغيران (المزاج العام والذكاء الداخلي) لدى الأمهات** بنسبة (٤٧.٤) % من التباين في التفاعل الاجتماعي للأطفال الذاتويين، ويعتبر متغير (المزاج العام للأم) الأكثر تأثيرا في سلوك التفاعل الاجتماعي للأطفال؛ حيث جاء ترتيبه الأول في معادلة الانحدار وأسهم بنسبة (٣٦.٣ %) في التباين في التفاعل الاجتماعي، ثم جاء متغير (الذكاء الداخلي) في المرتبة الثانية من حيث التأثير ليسهم بنسبة (١١.١ %) في التباين في سلوك التفاعل الاجتماعي للأطفال الذاتويين.

(ت) يمكن صياغة المعادلة التنبؤية لهذا الفرض على النحو الآتي:

درجة سلوك التفاعل الاجتماعي للأطفال الذاتويين المتنبأ بها من خلال مكونات الذكاء الوجداني لأمهاتهم = ١.١٨٣ (المزاج العام)+١.١٦٩ (الذكاء الداخلي)+ ٨٦.٩٤.

وبالتالي تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كار ولورد Carr and Lord (2012) التي بينت نتائجها ان الأمهات التى حصلن على نسبة ذكاء منخفضة يكون هناك تأثير على درجة التعامل مع المشكلات الإجتماعية، والمشكلات التى تواجه اطفالهن، كما انهم لا يستطعن مساعدة ابنائهن على مواجهة التحديات التى يواجهونها. كما تتفق بشكل كبير هذه النتائج مع دراسة تايلور وسيلتزير Taylor and Seltzer(2011) التى أظهرت النتائج ان العلاقة بين الام والطفل تتغير عند دخول المدرسة الثانوية وتصبح العلاقة أضعف، كما أظهرت الدراسة ان هناك آثر واضح للحالة الانفعالية للام ومستوى الذكاء الوجدانى على اداء الطلاب داخل المدرسة ومستوى مشاركتهم الإجتماعية، إضافة إلى تاثير الام فى تكوين شخصية الطفل.

كما تؤيد دراسة منال باقازى (٢٠١٤) هذا التوجه حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقه بين الذكاء الوجدانى للامهات وعلاقته بالسلوك التكيفى لدى الأطفال الذاتويين واطفال متلازمة داون وقد توصلت الباحثه إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الذكاء الوجدانى لدى الأمهات والسلوك التكيفى لأطفالهن.

نتائج التحقق من صحة الفرض الثاني

ينص الفرض الثانى: على انه يوجد إسهام دال إحصائيا للذكاء الوجدانى لدى الامهات فى التنبؤ بمستوى التواصل البصرى لدى اطفالهن ذوى إضطراب طيف التوحد.

وللتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث أسلوب تحليل الانحدار المتعدد بطريقة الاضافة التدريجية للمتغيرات Stepwise، حيث يتميز هذا الأسلوب الإحصائي بإمكانية إدخال أقوى المتغيرات تأثيرا على المتغير التابع في الخطوة الأولى ثم إدخال المتغير الذي يليه في قوة التأثير في الخطوة الثانية، وهكذا حتى يتم الانتهاء من إدخال جميع المتغيرات ذات التأثير الدال على المتغير التابع، في حين لا تدرج المتغيرات ذات التأثير الضعيف أو التي تفسر نسبة ضئيلة من التباين في درجات المتغير التابع. وأسفرت نتائج المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS (إصدار 0.22) عن النتائج الموضحة بجدول (٥).

جداول (٥) نتائج تحليل الانحدار في التنبؤ بدرجة التواصل البصري للأطفال الذاتويين من خلال مكونات الذكاء الوجداني لأمهاتهم

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار B	الخطأ المعيارى لـ B	معامل الانحدار المعياري Beta	قيمة ت	قيمة ف	الارتباط المتعدد R	مربع الارتباط المتعدد R^2	مربع معامل الارتباط المتعدد المعدل
إدارة الضغوط	٠.٤٠٣	٠.٠٧١	٠.٦٣٤	**٥.٦٨١	**٣٢.٢٧	٠.٦٣٤	٠.٤٠٢	٠.٣٩٠
المقدار الثابت = ١.١٦١								
إدارة الضغوط	٠.٢٩٠	٠.٠٦٩	٠.٤٥٧	**٤.٢٢٠	**٢٨.٤٤	٠.٧٤٠	٠.٥٤٨	٠.٥٢٨
المزاج العام	٠.٢٢٥	٠.٠٥٨	٠.٤٢١	**٣.٨٨٩				
المقدار الثابت = ١٧.٠٦٩								

توضح النتائج بجدول (٥) صحة الفرض الثاني جزئياً؛ حيث يتبين الآتي:

(ث) يسهم المتغيران (إدارة الضغوط، والمزاج العام) لدى الأمهات في التنبؤ بدرجة التواصل البصري لأطفالهن الذاتويين، حيث جاءت قيم (ت) و (ف) دالة احصائيا في خطوات تحليل الانحدار للمتغيران المستقلان (إدارة الضغوط ، والمزاج العام) على المتغير التابع (التواصل البصري للأطفال الذاتويين) بما يشير إلى دلالة معادلة تحليل الانحدار التنبؤية. بينما لم تسهم المتغيرات (الذكاء الداخلي ، والذكاء البيني ، والقدرة على التوافق) في التنبؤ بالتواصل البصري للأطفال الذاتويين ؛ حيث انها استبعدت ولم تظهر لها أي دلالة تنبؤية في معادلة تحليل الانحدار على متغير التواصل البصري للأطفال.

(ج) أسهم المتغيران (إدارة الضغوط ، والمزاج العام) لدى الأمهات بنسبة (٥٤.٨) % من التباين في التواصل البصري للأطفال، ويعتبر متغير (إدارة الضغوط للأم) الأكثر تأثيرا في سلوك التواصل البصري لأطفالهن الذاتويين ؛ حيث جاء ترتيبه الأول في معادلة الانحدار وأسهم بنسبة (٤٠.٢ %) في التباين في التواصل البصري للأطفال، ثم جاء متغير (المزاج العام للأم) في المرتبة الثانية من حيث التأثير ليسهم بنسبة (١٤.٦ %) في التباين في سلوك التواصل البصري لهؤلاء الأطفال.

(ح) يمكن صياغة المعادلة التنبؤية لهذا الفرض على النحو الآتي:

درجة سلوك التواصل البصري للأطفال الذاتويين من عينة الدراسة المتنبأ بها من خلال مكونات الذكاء الوجداني لأمهاتهم = ٠.٢٩٠ (إدارة الضغوط) + ٠.٢٢٥ (المزاج العام) + ١٧.٠٦٩.

وبالتالي تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة رضا الجمال (٢٠٠٦) هذا التوجه، والتى أظهرت نتائجها، أن الأمهات التى تتمتع بذكاء وجدانى مرتفع يكون اطفالهن على قدر كبير من الكفاءة الإجتماعية.

المراجع

أحمد عكاشة؛ طارق عكاشة (٢٠١٠). **الطب النفسى المعاصر**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أسامة فاروق مصطفى (٢٠١١). **مدخل إلى الأضطرابات السلوكية والإنفعالية**. عمان:دار المسيره للنشر والتوزيع.

أشرف محمد عطية (٢٠١٠). **فعالية برنامج قائم على إستخدام الفلورتايم فى تنمية التفاعل الاجتماعى لدى عينة من الأطفال التوحديين**. دراسات عربية فى علم النفس. المجلد التاسع، العدد،٨٣٥– ٩٠٥.

إبراهيم محمود بدر (٢٠٠٤). **الطفل التوحدى "تشخيصه وعلاجه"**. القاهرة: الانجلو المصرية.

حامد عبدالعزيز الفقى (١٩٩٥). **دراسات فى سيكولوجية النمو**. الكويت: دار القلم. الاردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

دانيال جولمان (٢٠٠٠). **الذكاء الوجدانى (ترجمة ليلى الجبالى)**. الكويت: مجلة عالم المعرفة، (٦٢).

رضا الجمال (٢٠٠٦). **الذكاء الوجدانى للامهات وعلاقته بالكفاءة الإجتماعية لابنائهم**. مجلة دراسات الطفوله. ٩، ٣٥–٦٠.

عبدالرحمن العيسوى (٢٠٠٠). **إضطراب الطفوله والمراهقة وعلاجها**. بيروت:دار الراتب الجامعية.

عبدالعزيز الشخص (٢٠١٤). **مقياس التفاعل الإجتماعى للاطفال العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

على السيد سليمان (٢٠١٥). **سيكولوجية النمو والنمو النفسى للعاديين وذوى الأحتياجات الخاصة**. القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع.

فادية علون (٢٠٠٣). **مقدمه فى علم النفس الارتقائى**. القاهرة: مكتبة الدار العربيه للكتاب.

كريستين نصار (١٩٩٣). **موقف الأسرة العربية من إضطراب الطفل**. لبنان: جروس برس.

لينا عمر بن صديق (٢٠٠٧). **فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظى لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على على سلوكهم**. مجلة الطفولة العربية، المجلد التاسع، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ٨ – ٣٩.

مايكل راتر (١٩٨١). **الحرمان من الأم** (ترجمة ممدوحة محمد سلامة). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

موزه المالكى (١٩٩٦). **أطفال بلا مشاكل زهور بلا أشواك**. بيروت: دار النهضه العربية.

محسب محمد المعصراوى (٢٠١٨). **مكونات الذكاء الوجدانى لدى أمهات أطفال الذاتويين كمنبئات لزيادة التواصل البصرى والتفاعل الاجتماعى لدى أطفالهن**، ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

مصطفى نورى القمش (٢٠١١). **إضطرابات التوحد**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

محمد حسين حبشى (٢٠٠٤). **قائمة نسبة الذكاء الوجدانى لبار – اون**. الإسكندريه: دار الوفاء لدنيا الطباعه والنشر.

منال بنت عبدالله باقازى (٢٠١٤). **الذكاء الإنفعالى للأمهات وعلاقته بالسلوك التكيفى لدى اطفال التوحد والداون**. رسالة ماجستير، كلية التربيه، جامعة ام القرى.

ياسر العيتى (٢٠٠٣). **الذكاء العاطفى نظرة جديدة فى العلاقة بين الذكاء والعاطفة**. دمشق: دار الفكر.

American Psychicatric. Association (2013). Diagnostic and statical manual of mental disorders (5 th ed). Washington.

Jungmeen K, dante C; (2004) Alongitudinal Study of Child Malteatment, mother-Child Relationship Quality and Maladjustment: The Role of Self- Esteem and Social Competence, Journal of Abnormal Child Psychology, vol. 32 ,No.2 , P. 341.

Taylor and Seltzer. (2011): Change in the mother _child relationship during the transition to adulthood for youth with autism spectrum disorder. the publishers final edited version of this article is avaliable at autism Dev Disorder ,Vol(41). NO.2,PP1397-1410.

Trepagnier, C. (1996); A Possible Origin for the Social and Communicative Deficits of autism. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities, Vol. 11.

WAD B and Moore (1994): Feeling Different Viewpoints With Special education needs, Biritish Journal OF special education, VOL. (21). NO.2, PP: 65-161.

Somer L. Bishop, Richler J, Albert C. Cain, and Lord C (2007): Predictors of Perceived Negative Impact in Mothers of Children With Autism Spectrum Disorder. American Journal on Mental Retardation: Vol. 112, No. 6, pp. 450-461.